Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

تفاعل النخب العلمية مع القضايا العامة في الجزائر عبر شبكات التواصل الاجتماعي

(دراسة على عينة من الأساتذة الجامعيين وطلبة الدكتوراه)

Scientific elites interact with public issues in Algeria on social media

(Study on a sample of university professors and doctoral students)

ط.د.حليتيم اليمين halitim lyamine، د. حجام الجمعي hadjam eldjemai
1جامعة أم البواقي Lyamine.halitim@univ-oeb.dz مخبر علم اجتماع الاتصال والترجمة جامعة قسنطينة3
2جامعة ام البواقي Hadjem.eldjemi@univ-oeb.dz.مخبر الاتصال والمجتمع جامعة المسيلة
المؤلف المرسل : حليتيم اليمين-halitim lyamine الإيميل:
Lyamine.halitim@univ-oeb.dz

تاريخ الاستلام: 2020-10-17 تاريخ القبول : 2022-02-13

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة كيفية وأشكال وأساليب تفاعل النخب العلمية مع القضايا العامة في الجزائر عبر شبكات التواصل الاجتماعي،اعتمدنا في إنجازها على أسلوب المسح بالعينة باستخدام أداة الاستمارة الالكترونية، وكان عدد أفراد العينة (215) موزعة إلكترونيا على أساتذة جامعيين وطلبة الدكتوراه وتم اختيار أفرادا العينة بطريقة العينة المتاحة في الفضاء التواصلي المفتوح.

وخلصت الدراسة إلى أن أغلبية المبحوثين يختارون أصدقائهم على شبكات التواصل الاجتماعي على أساس التخصص وتقاسم مراكز الاهتمام ويقيمون مستوى انخراطهم في مناقشة القضايا العامة بالمتوسط ويكتفون عادة بالاطلاع على ما يحدث في الفضاء التواصلي،وأن المبحوثين يهتمون بالقضايا العلمية ضمن تخصصهم والقضايا التي تهتم بالثقافة والمجتمع.كما بينت الدراسة أن المبحوثين يتفاعلون مع القضايا العامة عبر شبكات التواصل الاجتماعي عن طريق كتابة المنشورات على حساباتهم، وأن اغلبهم يعتبرون تفاعل أصدقائهم مع القضايا التي تطرح للنقاش عامل محفز، وأن مستوى انخراط النخبة في النقاش العام عبر شبكات التواصل الاجتماعي جيد.

كلمات مفتاحيه:النخب العلمية.القضايا العامة. شبكات التواصل الاجتماعي. التفاعل.

Abstract:

This study aimed to know the interaction of scientific eliteswith public issues in Algeria through social networks, and used the method of surveying thesable, where the electronic questionnaire was approved, and the number of individuals in the sample was 215 distributed among university professors and they were chosen intentionally.

And this study concluded that the ,majority of respondent choose their friend on networks on the basis of specialization and the sharing of centers of interest , and respondents are involved in discussing general issues as well as being satisfied with seeing what is happening in the communication space only , they are interested in scholarly issues in their field of specialization ,and issues that are concerned with culture and society , that respondents interact with public issues by writing posts at their expense , the level of respondents involvement in public debate via social networks is very good

Keywords: Interaction, scientific elites, general issues, social networks

.مقدمة:

يشكل الفضاء الأكاديمي حقل استقطاب وجدل علمي ومعرفي بالنسبة للنخب عامة والنخب العلمية خاصة وهذا ما يترجمه سيرورة الجهود العلمية البحثية والتنظيرية المعرفية والفلسفية،عبر مختلف مراحل تحولات الحياة الإنسانية وتمركز الاهتمام بهذه الظاهرة بشكل أساسي في الدول الغربية، التي أدركت عمق تأثير هذه الفواعل الاجتماعية والثقافية في إحداث الطفرة الإنسانية بالانتقال من مستويات التخلف لمواكبة الأفق الرحب للتقدم. فقد شكلت النخب بمختلف أنواعها بوصلة فكرية وراصدا علميا ومعرفيا لمسارات التحول من البيئة السوسيوثقافية التقليدية وصولا للفضاء التواصلي المفتوح المتعدد الثقافات ومتعدد الأبعاد الاجتماعية والتقنية.

وبالتالي ينتظر من النخب العلمية كما يرى توماس سويل، أن تمتلك تصورات تنطلق من حقيقة أن العالم الذي نراه من حولنا، يختلف بصورة كبيرة عن العالم الذي نريد رؤيته. ضمن هذه الرؤية تبدو كل المشاكل والأزمات المتعددة التي يشهدها العالم وتتخبط فيها الدول والمجتمعات هي نتائج للمؤسسات القائمة(سويل، 2011، صفحة 601)[1]وحلها يتطلب تغيير مناهج عمل وأنساق تفكير وإجراءات عمل وتدبير تلك المؤسسات.ويتعين على النخب بجميع أنواعها الانجذاب والانخراط بعدتهم الفكرية والمعرفية لتقديم أجوبة عن كل الانشغالات والقضايا ذات الاهتمام المشترك والتي تهم الرأي العام وتؤثر في الحياة العامة، استنادا إلى معرفتهم الكبيرة ونفوذ بصيرتهم، علاوة على كونهم لا يملكون مصالح اقتصادية تجعلهم ينحازون إلى النظام ويكبتون صوت الضمير.

ويفرض التحول الجذري في الأنساق الثقافية ضمن البيئة الاتصالية العالمية الجديدة المفتوحة، ضرورة مواكبة هذه النخب لهذه الطفرة الاتصالية؛ سواء من حيث الممارسة أو النقد والتحليل والفهم والتأويل، أو التواجد بتوطين حصيلة جهودهم الفكرية وخطابهم المعرفي. فالملاحظ لراهن الحياة اليوم يدرك كيف ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي بتطور تقنياتها، والتي أعطت للمستخدم إمكانية أن يتفاعل مع مختلف الأفكار والآراء والمنشورات أو الأطروحات الفكرية والمسائل المجتمعية، بشكل مباشر بأساليب متخطية لحدود المكان والزمان.فالمتمعن للتطورات التكنولوجية والتغييرات الذي أحدثتها، سواء على المستوى الاتصالي الضيق بين الفرد وجماعته، أو على المستوى العام الوطني أو الدولي، يلاحظ الأدوار التي تؤديها هذه الوسائط الاتصالية وتقنياتها المتطورة. حيث ساهمت هذه الشبكات في ظهور ما يسمى بالنضال الالكتروني، سواء كان على المستوى الوطني أو الدولي في قضايا التضامن الدولي أو الوطني السياسي أو الاجتماعي أو الأمني أو الحقوقي المباشر والفعلي أو المعنوي الرمزي.

هذا يقودنا إلى الحديث عن الفضاءات التواصلية والتعبيرية الجديدة والبديلة، المتاحة للنخب العلمية للمساهمة في إثراء النقاشات حول الشأن العام، بتوفير فرص أوفر ومستويات حرية أكبر للتعبير والتفكير وخوض مغامرات الحجاج العقلي خارج أطر أنظمة الهيمنة السائدة؛ التي عادة ما تقصي وتستبعد الأطروحات غير المنسجمة وغير المتوافقة مع أطرها النظامية السياسية التأطيرية والاحتوائية. وتعتبر النخب الجزائرية وبالخصوص العلمية على غرار مختلف النخب والفاعلين الثقافيين، من النخب التي ينتظر منها أن تستثمر في هذا الفضاء التواصلي المفتوح لإبراز وجودها والرد الموضوعي، علميا ومعرفيا على كل الانتقادات التي تطال انسحابها لجغرافيا الذات، والاهتمام فقط بالحدود الضيقة للتخصص داخل الفضاء الجامعي، مقابل الاكتفاء بدور المتفرج على الشأن العام والقضايا العامة

لكن يرى البعض أن هذا الفضاء الاتصالي الرقمي،ساعد على فتح المجال أمام النخبة العلمية الجزائرية سواء الأساتذة الجامعيون أو الطلبة الباحثون أو الخبراء الأكاديميون،للتفاعل مع الظواهر الاجتماعية ومتابعة الأحداث والغوص فيها ورصدها وترجمتها خاصة بعد حراك 22 فيفري 2019. وما أحدثه من وثبة نفسية شعبية وصحوة ثقافية لدى النخب المثقفة والعلمية لتحمل أدوارها ومسؤولياتها في مسارات التغيير والبناء المؤسساتي للدولة وتجسيد مشروع المجتمع.إذ يرى البعض أن شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة تعطي فرصا لبعث الوجود الفعلي والفعال للنخب العلمية، لإبداء آرائها وطرح أفكارها حول القضايا العامة والشأن العام، وبالتالي يمكن لها المساهمة في رسم مسارات التغيير وتوفير التأطير الثقافي علميا وفكريا للسياسات العامة لبناء جزائر المؤسسات بمشروع مجتمعي حقيقي وقوي، وإيصال رسالتها لمختلف مؤسسات الدولة وللمجتمع بمختلف فئاته وشرائحه.

تأتي هذه الدراسة لتعميق الطرح العلمي حول هذا الجدل، لإبراز مواقع ومواقف وآراء وأفكار النخب العلمية الجزائرية ممثلة في الأساتذة الجامعيين وطلبة الدكتوراه من القضايا العامة والمسائل ذات الاهتمام المشترك والمصلحة المشتركة في فضاء التواصل الاجتماعي الرقمي، بالإجابة على التساؤل الرئيسي للإشكالية كما يلي:

كيف تتفاعل النخب العلمية ممثلة في الأساتذة الجامعيين وطلبة الدكتوراه مع القضايا العامة عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر؟

وللإحاطة بمختلف جوانب هذه الإشكالية طرحنا التساؤلات الفرعية التالية:

1. كيف تستخدم النخب العلمية الجزائرية ممثلة في الأساتذة الجامعيين وطلبة الدكتوراه شبكات التواصل الاجتماعي؟
2. ما هي أساليب وأشكال تفاعل النخب العلمية مع قضايا الحياة العامة عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟
3. ما هي تمثلات النخب العلمية الجزائرية لمستويات الحرية المتاحة لهم لمناقشة القضايا العامة عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟
4. كيف تقيم النخب العلمية الجزائرية تفاعلها مع القضايا العامة ومسائل الاهتمام المشترك عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟

2. أهمية الدراسة وأهدافها:

1.2أهمية الدراسة: تستمدالدراسة أهميتها من أهمية الاتصال بالنسبة للأنساق الثقافية والفكرية سيما تلك التي تنتجها النخب العلمية في الفضاء الاتصالي الجديد، بحيث تتناول العلاقة بين أحد أهم العناصر الرئيسية للنظام الاجتماعي، وهي النخبة الجامعية وبين الحياة العامة والقضايا التي تهم الشأن العام داخل الفضاء العام المجتمعي الالكتروني، ولهذا فالعمل على محاولة فهم طبيعة هذه العلاقة في السياق الجزائري مهم جدا، لأنه سيسمح لنا كباحثين من محاولة معرفة عناصرها وأبعادها وتأثيراتها وتشخيص اختلالاتها ومحاولة وضع أرضية لتصور صحيح،للتعامل الثقافي والفكري مع الشأن العام خاصة في الأوضاع الاستثنائية الجيوسياسية التي باتت تهدد استقرار وأمن المجتمع الجزائري، سيما في فترة يطبعها عدم الاستقرار السياسي في البلاد، مما سيمنح البحث أهمية كبيرة وأفق بحثي بنتائج مهمة.

2.2 أهداف الدراسة:

تكمن أهداف الدراسة فيمايلي:

-معرفةكيفيات وطرق استخدام النخب العلمية الجزائرية، ممثلة في الأساتذة الجامعيين وطلبة الدكتوراه لشبكات التواصل الاجتماعي.
-التعرف على أساليب وأشكال تفاعل النخب العلمية ممثلة في الأساتذة الجامعيين وطلبة الدكتوراه عبر شبكات التواصل الاجتماعي في معالجة القضايا العامة، إضافة إلى محاولة معرفة كيف تتمثل النخب العلمية لمستويات الحرية في مناقشاتها للقضايا العامة عبر فضاء التواصل الاجتماعي، علاوة على تقييمها لمستويات انخراطها في الفضاء التواصلي في ظل البيئة الرقمية لمناقشة قضايا الحياة العامة والمسائل ذات الاهتمام المشترك.

3.تحديد المفاهيم والمصطلحات:

تعتبر خطوة تحديد المفاهيم والمصطلحات من أهم عناصر البحث العلمي، وذلك لفهم متغيرات الدراسة وتفكيكها بغية كشف أبعاد الدراسة وتحديد مساراتها ومساقاتها بنيويا ومعرفيا.

1.3التفاعل والتفاعلية : يشير مصطلح التفاعل إلى دور متبادل له طابع ديناميكي وله علاقة بين متغيرين أو أكثر، ملاحظة أن هذه العلاقة تنطوي على تأثير متبادل بين الأطراف أو المتغيرات، بمعنى أن قيمة كل متغير تؤثر على قيمة المتغيرات الأخرى (شتا، 2004)[2].
أما التفاعلية فقد ارتبط هذا المفهوم تاريخيا بالمعلوماتية وقد رحل من الحقل التقني إلى الحقل الاجتماعي الثقافي، ليشمل العديد من المستويات، منها التبادل الذي يحدث بين المستخدم والمحتوى الذي ينقله حامل الاتصال أي المحمول والتبادل بين المستخدمين ذاتهم عبر الوسيط التقني مثلما هو الأمر في المنتديات الإلكترونية في شبكة الإنترنت أو عبر مواقع الشبكات الاجتماعية.

2.3النخبة:

أ) **لغويا:** نخَب الشّيءَ أخذ أحسنه وأفضله، أخذ نُخْبَتَهُ أي ماهر مختار منه بعناية (اللغويون، 1989)[3]

ب) **اصطلاحا:** هي جماعة من الناس تميزوا بتفوقهم العلمي والثقافي والاجتماعي، ويكون ذلك عن طريق السلطة أو النفوذ السياسي، إذن فهي الجماعة المرشحة لريادة أفراد مجتمعاتنا وقيادتهم نحو الإصلاح(بلاح، 2010، صفحة 119)[4].

3.3شبكات التواصل الاجتماعي

اصطلاحا: يعرفها " زاهر راضي، بأنها منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها(عبد الحميد و يمنى، 2015، صفحة 120)[5].

3.4القضايا العامة: نقصد بها كل المسائل والظواهر التي تطبع الحياة العامة، والتي تكون محل اهتمام مشترك لكل الفئات المجتمعية. وهي تعكس ما يجري في البيئة السوسيوثقافية وتتسم بالآنية والتغير المستمر خاصة مع ديناميكيات التحول التي تفرضها البيئة الاتصالية الرقمية.

المواطنة الرقمية: هي القدرة على أن تشارك في المجتمع عبر شبكة الانترنت ، كما أن المواطن الرقمي هو الذي يستخدم الانترنت بشكل منتظم" (نورة، 2014)[6]

الفضاء العمومي : يعرفه يورغن هابرماس على أنه" فضاء للوساطة يقوم فيه الأفراد الخواص بالاستخدام العمومي للعقل بغية بناء توافق سياسي " (عباس، 2018، صفحة 118) [7].

وتعرفه حنا اردتدت" بأنه فضاء التمثيل الذي يفترض حضور الجمهور الذي بإمكانه إعطاء أحكام إزاء القضايا ذات الشأن العام من خلال عنصر التجلي والاحتكام والمواقف فإذا غاب إبداء الموقف والتفاعل يفتقد المركز الأول أي مشهد الظهور وقيمته وأهميته"(أمين، 2018).[8]

المقاربة النظرية للدراسة:

بما أن موضوع دراستنا يتناول إبراز مواقع ومواقف وآراء وأفكار النخب العلمية الجزائرية من القضايا العامة والمسائل ذات الاهتمام المشترك والمصلحة المشتركة في فضاء التواصل الاجتماعي الرقمي ، فان المقاربة النظرية التي تساعدنا في فهم وشرح هذه الدراسة هي "**نظرية المجال العام الهابرماسي**" والذي بدوره يرى بأن المجال العام أو الفضاء العمومي هو عبارة عن حيز من حياتنا الاجتماعية، يشكل فيه رأي عام، ويعبر فيه المواطنون عن آرائهم بحرية كاملة. كما يدور بينهم حوارات وتفاعلات ومناقشات نقدية حول اهتمامات اجتماعية مشتركة، في مجموعة من القضايا الخلافية الخاصة بالصالح العام". ويؤكد هابرماس على الأهمية الحيوية للمجال العام، كأساس لمجتمع حر يحكم بواسطة نظام يعتمد على النقاش بهدف الوصول إلى حالة من الإجماع والوفاق والمشاركة الديمقراطية (عزي، 2009، صفحة 9)[9].

فرضيا المجال العام

وتفترض نظرية المجال العام فكرة القضاء على القيود الممارسة من قبل السلطة السياسية التي تحد من العملية التفاعلية داخل المجال العام، فالعملية التنويرية التي تتم بداخله تكسب الأفراد المشاركين معنى جديد للمشاركة ،يعكس عقلانيتهم أثناء الحوار . وأشار هابرماس أن هناك أربعة افتراضات لتشكيل المجال العام وهي :

الفرض الأول: إتاحة حيز للأفراد، يمكنهم من المناقشة والحوار حول القضايا الهامة، وتبادل المعلومات والآراء، بناء على مبدأ المساواة، فالمستوى الاجتماعي والاقتصادي شرط من شروط المشاركة والحوار .

الفرض الثاني: يرى أن كثرة وتعدد الجماهير في مجالات عامة متعددة، يبتعد عن فكرة المجال العام الديمقراطي الذي ينبغي أن يكون مجال عام واحد شامل يربط بين جميع الأفراد في المجتمع.

الفرض الثالث: يرى أن النقاش الذي يتم في المجال العام، ينبغي أن يقتصر على الاهتمام بالحوار و مناقشة القضايا العامة الشائعة المعنية بالصالح العام.

الفرض الرابع: يرى أن إطار العمل الديمقراطي للمجال العام يتطلب انفصال تام بين المجتمع المدني والدولة (نوري، 2007، صفحة 7)[10]

4منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

1.4منهج الدراسة:

تنتمي دراستنا إلى الدراسات الوصفية التي تهتم في الأساس بشرح وتوضيح الأحداث والمواقف المختلفة المعبرة عن ظاهرة أو مجموعة من ظواهر مهمة ومحاولة تحليل الواقع الذي تدور حوله الأحداث والوقائع، بتحليل وتفسير الأسباب الظاهرية لتلك الأحداث بقصد الوصول إلى استنتاجات منطقية مفيدة، تسهم في حل المشكلات وإزالة الغموض الذي يكتنف بعض الظواهر من أجل استحداث أفكار ونماذج سلوك جديدة.ونظرا لكبر حجم مجتمع البحث تم

اللجوء إلى أسلوب المسح بالعينة. ويعرف المنهج بأنه مجموعة من الخطوات والوسائل والأساليب التي يتبعها الباحث والتي يمكن عن طريقها الوصول للحقيقة. (زرواتي، 2002، صفحة 91)[11]

وأسلوب المسح بالعينة يرتكز على الطرق والإجراءات والأدوات التي تستخدم لدراسة ظاهرة أو موضوع دراسة وصفية تكشف عما فيه من خصائص ومتغيرات وعلاقات من حيث الشدة والاتجاه، أي أن الوصف يتضمن تحليل بنية الموضوع وتوضيح العلاقة بين مكوناته ووصف أبعاده المختلفة كما هي في الواقع.

2.4. أدوات جمع البيانات:

تعتبر أدوات جمع البيانات خطوة مهمة في البحث العلمي خاصة في البحث الميداني، وذلك من أجل جمع المعلومات التي بدورها تساعدنا في تحليل وتفسير نتائج الدراسة، ولقد اعتمدنا على استمارة الاستبيان، وتم توزيع الاستمارة إلكترونيا عن طريق غوغل درايف ومشاركتها في الفايسبوك. كما تم تقسيم الاستمارة إلى ثلاث محاور:

المحور الأول: يحتوي على البيانات الشخصية لأفراد العينة وتضم متغيرات (الجنس، الرتبة العلمية، مكان الإقامة التخصص).

المحور الثاني:يتمثل في طريقة استخدام أفراد العينة لشبكات التواصل الاجتماعي.

المحور الثالث: يتعلق بأشكال تفاعل أفراد العينة مع القضايا العامة عبر شبكات التواصل الاجتماعي

عرض وتحليل ومناقشة النتائج:

البيانات الشخصية:

جدول رقم (01) يبين توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	126	58.6
أنثى	89	41.4
المجموع	**215**	**100**

5. مجتمع البحث وعين الدراسة:

1.5.مجتمع البحث:يمثل مجتمع البحث جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث (محمد، 1999، صفحة 282)[12]، ويتمثل في دراستنا، في الأساتذة الجامعيين وطلبة الدكتوراه في الجزائر بمختلف التخصصات.

2.5 عينة الدراسة:

العينة هي جزء من مجتمع البحث تتوافر على خصائصه، ولأنه في كثير من الأحيان يستحيل إجراء الدراسة على المجتمع كله يتم اللجوء لاختيار عينة محدودة ودراستها، بهدف التوصل لنتائج يمكن تعميمها(العزيز، 2018، صفحة 280)[13]. وتعرف أيضا أنها جزء أو نسبة من أفراد المجتمع الأصلي، بواسطتها تعمم نتائج الدراسة على المجتمع الكلي وهي الجزء الذي يختاره الباحث وفق طرق متعددة لتمثل مجتمع البحث تمثيلا علميا سليما نسبيا(محمد، 1999، صفحة 112)[14].

وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على العينة العرضية أو العينة المتاحة عبر شبكة التواصل الاجتماعي وتركنا المجال مفتوحا لكل الأساتذة الجامعيين وطلبة الدكتوراه للتفاعل والإجابة على أسئلة الاستمارة، عبر مجال زماني يمتد من شهر جانفي 2020إلى شهر أفريل 2020ولقد شاركنا الاستمارة في الكثير من المجموعات والصفحات الخاصة بالنخب العلمية الجامعية. ولقد تمكنا من استرجاع 265 استمارة وبعد فحصها تم حذف 50 منها بسبب عدم اكتمالها وتم إجراء الدراسة على عينة قوامها 215 مفردة.

يتضح لنا من الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين هم ذكور بنسبة 58.6%،أما نسبة الإناث فكانت 41.4%. وتعكس هذه المؤشرات أن فئة الذكور الفئة الأكثر حضورا في فضاءات التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك لمناقشة مختلف القضايا في جميع الميادين، وقد يفسر هذا بتحاشي الإناث الخوض في النقاشات التي تخرج أحيانا عن الأطر العلمية والأخلاقية، وممكن يرجع لحجم الوقت المتاح والمستغرق في الانترنت، كما أن يمكن ربط الأمر بمراكز الاهتمام حيث تميل الإناث لمناقشة المواضيع الصحية والطبخ والتسوق الالكتروني.

جدول رقم (02) يبين توزيع المبحوثين حسب الدرجة العلمية:

الجنس	التكرار	النسبة %
أستاذ تعليم عالي	12	5.58
أستاذ محاضر	63	29.30
أستاذ مساعد	37	17.20
طالب دكتوراه	103	47.90
المجموع	215	100

يتبين لنا من الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين هم طلبة الدكتوراه بنسبة قدرت بـ 49.90% في حين مثلت نسبة 29.3 % الأساتذة المحاضرين،أما الأساتذة المساعدين فكانت نسبتهم 17.2% وأخيرا أساتذة التعليم العالي بنسبة 5.58%. يمكن القول أن هذه المؤشرات تعكس مستوى التعاون والتجاوب مع الاستمارة، فطلبة الدكتوراه باعتبارهم باحثين في طور التكوين وممارسة البحث يعتبرون من الفئات الأكثر تعاونا مع البحث؛ خاصة وأنه قد يتوفر لديهم الوقت بسبب عدم ارتباط أغلبهم بالعمل، مما جعلهم يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بدرجة أولى أكثر من الأساتذة، الذين يرتبطون بانشغالات علمية ومهنية وعائلية. وبالتالي يكون إقبالهم على شبكات التواصل الاجتماعي ضعيف ومنه تفاعلهم مع الانشغالات المطروحة للبحث ضعيف أيضا.

جدول رقم (03) يبين توزيع المبحوثين حسب التخصص

التخصص	التكرار	النسبة
علوم اجتماعية وإنسانية	98	45.60
العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير	56	26
حقوق وعلوم سياسية	20	9.3
آداب ولغات	13	6.09
علوم دقيقة	7	3.25
علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية	21	9.76
المجموع	215	100

يوضح لنا الجدول أعلاه أن تخصص المبحوثين كان 45.6% ينتمون للعلوم الإنسانية والاجتماعية،و26%ينتمون لتخصص العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، أما تخصص علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية فكانت نسبته 9.76% وفيما يخص تخصص الحقوق والعلوم السياسية، فكانت نسبته 9.3% وتخصص الآداب واللغات كانت نسبته 6.09%، وأخيرا تخصص العلوم الدقيقة بنسبة 3.25%. بطبيعة الحال لا تعكس هذه المؤشرات التخصصات العلمية في بعدها الكمي بقدر ما تعكس مستويات التعاون والاستجابة المعروضة عبر الفضاء الاتصالي الافتراضي، كما يمكن أن تعكس طبيعة التركيبة للمجموعات العلمية الفايسبوكية.

2.طريقة استخدام أفراد العينة لشبكات التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (04)يبين توزيع المبحوثين حسب شبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمونها

شبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها المبحوثين	التكرار	النسبة %
الفايسبوك	207	45.90
تويتر	40	8.86
يوتيوب	120	26.60
انستغرام	62	13.74
تطبيقات زوم وغيرها	02	0.44
سناب شات	01	0.22
واتس اب	10	16.60
فايبر	02	0.44
لينكدين	04	0.88
ميغا كلاس روم	01	0.22
تيلي غرام	02	0.44
المجموع	451	100

نلاحظ من خلال الأرقام في الجدول أعلاه الخاصة بشبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها المبحوثين الممثلون لعينة الدراسة، أنهم يستخدمون الفايسبوك بدرجة أولى بنسبة 45.90% ثم اليوتيوب بنسبة 26.60% وبعدها الواتس أبنسبة 16.60%، وهذا راجع إلى سهولة استخدامها وشيوع انتشارها، باعتبارها الوسائط الأكثر استخداما في العالم خاصة الفايسبوك، الذي يوفر فضاء بديلا لاجتماع المثقفين والنخب العلمية من خلال التعارف والتواصل بينهم، وتبادل المعارف والعلوم بشتى أنواعها. وكذا تبادل وجهات النظر والتعبير عن إبداعاتهم وطاقاتهم وحياتهم المهنية والدراسية علاوة على خوض غمار الحجاج العقلي والنقاشات العامة.

كما توصلت بعض العديد من الدراسات إلى أن شبكة الفايسبوك، هي أكثر مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الأساتذة الجامعيين مثلما توصلت إليه دراسة بن غيدة وسام، في مقال لها منشور في مجلة دراسات وأبحاث بعنوان: استخدام الأساتذة الجامعيين لشبكات التواصل الاجتماعي:دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة الجامعيين قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات بجامعة باتنة1"[15].

جدول رقم(05) يبن توزيع المبحوثين حسب نوع الجهاز المستخدم لتصفح شبكات التواصل الاجتماعي

الجهاز	التكرار	النسبة %
هاتف ذكي	201	61.46
حاسوب	110	33.63
هاتف لوحي (طابلات)	16	04.9
المجموع	327	100

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين يستخدمون الهاتف الذكي بنسبة 61.46% في الدخول إلى شبكات التواصل الاجتماعي، وبنسبة أقل تقدرب33.63 الحاسوب. هذا مايدل على أن المبحوثين يمتلكون أجهزة هاتف ذكي، نظرا لسهولة حمله واستخدامه في جميع الأماكن، وكذا قدرته على تخزين واسترجاع المعلومات المختلفة علاوة على التطبيقات الكثيرة التي تم تطويرها في الهواتف الذكية.

جدول رقم(06) يبين توزيع المبحوثين حسب فترات استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي

الوقت	التكرار	النسبة %
صباحا	45	12.96
مساءا	46	13.25
ليلا	94	27.08
أوقات الفراغ	162	46.70
المجموع	347	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي في أوقات فراغهم بنسبة46.70%، بينما يستخدمها 27.08 بالمائة منهم في الليل و12.96 بالمائة يستخدمونها صباحا في حين 13.25 بالمائة يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي مساء. وهذا قد يعبر عن أوقات الفراغ باعتبار أن الأغلبية منشغلة بالعمل خاصة في أوقات الصباح.سواء كانت الانشغالات العملية أو المهنية أو العائلية اليومية وهو الوقت أيضا الذي يكون فيه المبحوثين متواجدين بالمنزل مما يساعدهم على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والارتباط بالعالم الافتراضي للاطلاع على المستجدات ومناقشة الشأن العام الواقعي.

جدول رقم (07) يبين كيفية استخدام المبحوثين لشبكات التواصل الاجتماعي

العبارة	التكرار	النسبة%
تعبر عن آراءك وأفكارك	99	24.45
تناقش القضايا المطروحة مع أصدقائك	91	22.46
تتفاعل بالمشاركة والتعليق على المنشورات	131	32.34
تكتفي بقراءة منشورات أصدقائك	84	20.74
المجموع	405	100

يتبين لنا من الجدول أعلاه تقارب إجابات المبحوثين بخصوص كيفية استخداماتهم لشبكات التواصل الاجتماعي إذ أقر 32.34% من المبحوثين أنهم يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي، للمشاركة والتعليق على المنشورات، وأجاب 24.45 %، أنهم يستخدمونها للتعبير عن أفكارهم وآرائهم. وأجاب 22.46%،أنهم يستخدمونها لمناقشة القضايا المطروحة مع أصدقائهم، وفي الأخير أجاب 20.74 % من المبحوثين الممثلين للنخب العلمية أنهم يكتفون بقراءة منشورات أصدقائهم.

هذا ما يؤشر على تأكيد القدرة الاستيعابية الهائلة، لشبكات التواصل الاجتماعي لمختلف أشكال التعبير ألتعددي والحر عن الأفكار والآراء والاتجاهات، ومناقشة مختلف القضايا والمسائل الوطنية والدولية بمستويات عالية من الحرية والجرأة. كما يدل أن لهذه الفضاءات التواصلية فرصا كبيرة وكثيرة لتعزيز التفاعل بين مختلف مكونات المجتمع خاصة النخب العلمية منها، والذي يتجسد من خلالها ملامح المجتمع الافتراضي الذي يتيح الخدمات الالكترونية للتواصل مع الآخرين والتفاعل معهم حول الاهتمامات أو النشاطات المشتركة في ظل عالم افتراضي الذي من خلاله يمكن تأسيس صداقات جديدة وتعزيزها والتشارك في الأفكار.

كما يمكن القول أن هذه المؤشرات ومن خلال سياقها مع البيئة السوسيوثقافية الجزائرية، توحي بنزعة تشكل فضاء عمومي افتراضي، تتشارك الحجاج العقلي فيه حول القضايا العامة النخب العلمية بالتجاور والتحاور مع مختلف التيارات الفكرية والثقافية، وبتعدد مستوياتهم المعرفية والعلمية، مما يعطي مؤشرات إيجابية لتعزيز التقارب بين النخب العلمية التي تتعرض لنقد كبير بسبب عزلتها الاجتماعية وانسحابها لجغرافيا الذات،بأبعادها الانتفاعية وبين المجتمع كفضاء للعيش المشترك والتفاعل مع مختلف الظواهر والإشكاليات المطروحة.

جدول رقم(08) يبين أساس اختيار المبحوثين لأصدقائهم على شبكات التواصل الاجتماعي

العبارة	التكرار	النسبة%
المستوى المعرفي والثقافي	124	30.92
علاقة القرابة والصداقة	128	31.92
التخصص وتقاسم مراكز الاهتمام	131	32.66
المعرفة المسبقة للأشخاص	01	0.24
اقبل كل طلبات الصداقة	15	3.74
أجانب	01	0.24
المجموع	401	100

تشير المعطيات الإحصائية المدونة في الجدول أعلاه،إلى توزع إجابات المبحوثين بالتقارب بين ثلاث خيارات فالمبحوثين الذين يختارون أصدقائهم على شبكات التواصل الاجتماعي، على أساس التخصص وتقاسم مراكز الاهتمام يمثلون نسبة 32%، أما المبحوثين الذين يختارون أصدقائهم في شبكات التواصل الاجتماعي بناء على علاقة القرابة والصداقة بنسبة 31%. وفيما يخص اختيارهم على أساس المستوى المعرفي والثقافي فيمثلون نسبة 30%. أما باقي الاقتراحات الأخرى فكانت ضئيلة جدا، على غرار قبول صداقات الأجانب واشتراط المعرفة المسبقة للأشخاص، فلم تتعد نسبة 1 بالمائة بينما عبر 15 بالمائة من المبحوثين أنهم يقبلون كل طلبات الصداقة هذه المؤشرات تحيلنا إلى النقاشات المفتوحة حول هذه الفضاءات التواصلية، التي يتحمس البعض لاعتبارها فضاءات مفتوحة تعيد النظر في الحدود التقليدية الجغرافية والبشرية، بينما يرى باحثون آخرون أنها تعيد إنتاج الأنساق الثقافية المهيمنة ثقافيا واجتماعيا، وهناك حتى من يذهب إلى اعتبارها تعيد إنتاج العصبيات الاجتماعية لكن بشكل افتراضي كما تسميه الأكاديمية بصافة بالعصبيات الافتراضية.هذا عبر تشكيل مجموعات لتقاسهم الاهتمامات ومشاركة الانشغالات سواء المهنية أو الاجتماعية أو الثقافية أو النقابية. وهذا ما يفسر لنا أن أغلبية المبحوثين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي للتواصل مع الأصدقاء، الذين تربطهم بهم اهتمامات مشتركة بغية معرفة إخبارهم والتفاعل معهم في مختلف القضايا التي تهم المجتمع الذي يعيشون فيه، هذا عبر الفضاء العمومي الافتراضي الذي يساعدهم على طرح المشاكل والقضايا وتبادل الآراء بكل حرية دون قيد أو شرط.

صحيح أن شبكات التواصل الاجتماعي، تتيح التفاعل بين مختلف مكونات المجتمع خاصة النخب العلمية منها والذي يتجسد من خلالها ملامح المجتمع الافتراضي، الذي يتيح الخدمات الالكترونية للتواصل مع الآخرين ويساعد على تقارب وجهات النظر، والتفاعل معهم حول الاهتمامات أو النشاطات المشتركة في ظل عالم افتراضي الذي من خلاله يمكن تأسيس صداقات جديدة وتعزيزها والتشارك في الأفكار.

جدول رقم (09) يبين توزيع المبحوثين حسب غرض استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

العبارة	التكرار	نسبة
الانخراط في مناقشة القضايا العامة	106	27.39
نشر أفكارك والدفاع عن مواقفك	74	19
التصدي للأخبار الكاذبة والتظليل الإعلامي	46	12
الاكتفاء بالاطلاع على ما يحدث في الفضاء التواصلي	107	27.64
لبناء الوعي والدفاع عن القيم المركزية للجميع	49	12.97
طرد الملل	01	0.25

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	01	0.25
التكوين والتعليم	01	0.25
الحصول على الأخبار والمعلومات الجديدة	02	0.25
المجموع	387	100

يتبين لنا من الجدول أعلاه، أن غالبية المبحوثين الممثلون للنخب العلمية أجابوا أنهم ينخرطون في مناقشة القضايا العامة وكذلك الاكتفاء بالاطلاع على ما يحدث في الفضاء التواصلي بنسبة تفوق 27% ، وأجاب 19% أنهم ينشرون أفكارهم والدفاع عن مواقفهم، في حين كانت نسبة المبحوثين الذين أجابوا أنهم يهدفون للتصدي للأخبار الكاذبة والتظليل الإعلامي وبناء الوعي والدفاع عن القيم المركزية للجميع تفوق 12%.أما باقي الاختيارات فكانت جد ضعيفة.تدل هذه النسب على أن الحوار والتفاعل عبر الفضاء العمومي الافتراضي، يبرز قيمة النقاش الجماعي كما يعتبر متنفس للنخب العلمية، والذي يساعدهم على معالجة القضايا العامة.خاصة القضايا التي تستدعي نقاشات صريحة وجريئة تنير الجوانب المظلمة للكثير من الإشكاليات والقضايا، لتشخيصها واقتراح لها الحلول خارج الأطر الاحتوائية التي تفرضها أنظمة الهيمنة السلطوية السائدة. ويمكن القول أن هذه الفضاءات التواصلية حققت للنخب العلمية الحق في حرية التعبير وإبداء آرائهم وأفكارهم في مناقشة جميع القضايا وشتى المجالات في ظل ديمقراطية الفضاء العمومي الافتراضي.

3.أشكال تفاعل النخب العلمية مع القضايا العامة عبر شبكات التواصل الاجتماعي

جدول رقم (10) يبين توزيع المبحوثين حسب القضايا العامة التي يتفاعلون معها في الفضاء العمومي الافتراضي

العبارة	التكرار	النسبة%
القضايا العلمية ضمن تخصصك	161	31.04
القضايا التي تهتم بالثقافة والمجتمع	121	23.31
القضايا المتعلقة بالجامعة	98	18.88
القضايا السياسية وكل وما يتعلق بالحقوق والحريات	76	14.64
كل القضايا المثارة للنقاش	63	12.13
	519	100

يوضح لنا الجدول أعلاه أن المبحوثين يهتمون بالقضايا العلمية ضمن تخصصهم بنسبة 31% في حين كانت نسبة تفاعلهم مع القضايا التي تهتم بالثقافة والمجتمع 23%، وكانت نسبة تفاعلهم مع القضايا المتعلقة بالجامعة 18.88%، وأخيرا كانت نسبة القضايا السياسية وكل ما يتعلق بالحريات والحقوق 14.64%.

هذه المعطيات الإحصائية تؤشر للنزعة العلمية التي باتت تطبع اتجاهات النخب العلمية، والتي تدفعها مجموعة من الظروف المتحالفة للانكفاء على الذات والاهتمام بالتخصص العلمي، مقابل تراجع الاهتمام بكل السجلات السياسية والثقافية والاجتماعية، بحيث تحيلنا الأرقام إلى انسحاب النخبة العلمية من خوض معارك فكرية للدفاع عن الحقوق والحريات.وربما هذا ما يعكس الوضع المتأزم للأستاذ الجامعي، وتدهور الظروف السوسيومهنية مقابل عجز مختلف نقابات القطاع للاستمرار في النضال، لتكريس الحقوق المغيبة وهذا راجع لطبيعة النظام السياسي الذي يفرض هيمنة شاملة على الحياة العامة ويمنع ظهور النقاشات الديمقراطية، التي من شأنها تجويد و أخلقة الحياة العامة، عبر مقاربة تشاركيه تنخرط فيها النخب العلمية بأنساقها الثقافية الفكرية والعلمية.

جدول رقم (11) يبين توزيع المبحوثين حسب مجموعات الانتماء

العبارة	التكرار	النسبة
مجموعة علمية في نفس التخصص	187	40.08
مجموعة ثقافية وفكرية وإعلامية	128	27.40

مجموعة تناقش القضايا بكل حرية	67	14.34
مجموعة العمل الخيري والتطوعي	78	16.70
مجموعات خاصة بهوايتي	04	0.85
مجموعات عشوائية	01	0.21
مجموعة صفحات الأخبار المحلية	02	0.42
المجموع	467	100

يتبين لنا من الجدول أعلاه أن المبحوثين المنخرطين أو المنتمين لمجموعة علمية في نفس تخصصهم يمثلون نسبة 40.1%، أما المبحوثين المنخرطون في مجموعات ثقافية وفكرية وإعلامية قدرت نسبتهم ب 27.4%، أما المبحوثين المنخرطون في مجموعات العمل الخيري والتطوعي فيمثلون نسبة 16.7%، وكانت نسبة المنخرطين في مجموعات تناقش القضايا بكل الحرية 14.34%. في حين كانت إجابات البعض أنهم منخرطين في مجموعات خاصة بهوايتهم بنسبة 0.85% والمنخرطين في المجموعات الخاصة بصفحات الأخبار المحلية بنسبة 0.42% وأخيرا المنخرطين في المجموعات العشوائية بنسبة 0.21%. هذا يدل على أن إجابات المبحوثين تدل على أنهم يناقشون قضاياهم المشتركة في نفس تخصصهم دون اللجوء إلى المجموعات الأخرى التي ليس لهم بها صلة.

جدول رقم (12) يبين تقييم المبحوثين لمستوى انخراطهم في مناقشة القضايا العامة عبر الفضاء العمومي الافتراضي.

المستوى	التكرار	النسبة%
مستوى عال	37	17.22
متوسط	115	53.48
ضعيف	43	20
غير مهتم تماما	20	09.30
المجموع	215	100

توضح لنا أرقام الجدول أعلاه أن المبحوثين يقيمون مستوى انخراطهم في مناقشة القضايا العامة عبر شبكات التواصل الاجتماعي بالمتوسط بنسبة 53.48% وبالضعيفة بنسبة 20%، وبالمستوى العالي بنسبة 17.22% وأخيرا غير مهتمين بها تماما بنسبة 9.30%. هذا ما يفسر أن أكثر من نصف المبحوثين لديهم اهتمام بمناقشة مختلف القضايا التي تخصهم وضمن حقل اهتمامهم، خاصة في مجال تخصصهم على عكس بعض المبحوثين.

جدول رقم (13) يبين الطريقة التي يتفاعل بها المبحوثين مع القضايا التي يتابعونها عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

العبارة	التكرار	النسبة %
أكتب منشورات على حسابي	105	37.50
أستلهم مواضيع لبحوث و مقالات	70	25
أكتفي بالقراءة والتصفح فقط	80	28.57
أناقش الموضوع بطرح أفكاري	19	6.78
لا أتفاعل بأي طريقة	06	2.14
المجموع	280	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن بعض المبحوثين يتفاعلون مع القضايا العامة، عن طريق كتابة المنشورات على حسابهم بنسبة 37.5%، وآخرين يتفاعلون بالاكتفاء بالقراءة والتصفح فقط بنسبة 28.57%، في حين البعض يستلهمون مواضيع لإنجاز مقالات وبحوث علمية بنسبة 25%، والبعض الأخر يناقشون المواضيع بطرح أفكارهم بنسبة 6.78% وأخيرا فالبعض منهم لا يتفاعل بآية طريقة بنسبة 2.14%. وهذا مايدل على أن المبحوثين يحبذون كتابة المنشورات ويتصفحون المواضيع فقط لأنها تعتبر الطريقة والأسلوب المثل لإيصال أفكارهم والاطلاع على ما يطرحه الآخرين من قضايا حتى يتسنى لهم التفاعل معها بطريقتهم المنشودة.

كما توصلت دراسة للباحثين شيماء الهواري و محمود محمد احمد،بعنوان مستوى تفاعل طلبة الجامعة مع اعتداءات مسجدي نيوزيلندا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إلى أن الطلبة يتفاعلون مع هذه القضية بكتابة التعليقات وكذلك مشاركتها مع الأصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي[16] ، وتوصلت دراسة هشام فتحي عمر البرج إلى نفس النتيجة[17].

جدول رقم (14) يبين رأي المبحوثين في مستوى انخراط النخب العلمية في النقاش العام في الفضاء العمومي الافتراضي.

المستوى	التكرار	النسبة
جيد جدا	129	60
متوسط	52	24.18
ضعيف	29	13.5
شبه منعدم	05	02.32
المجموع	215	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أن المبحوثين الذين يرون أن مستوى انخراط النخب العلمية في النقاش العام عبر شبكات التواصل الاجتماعي جيد جدا يمثلون نسبة 60%، بينما يعتبره 24.18% متوسطا، ويعتبر 13.5% من المبحوثين الممثلين لعينة الدراسة مستوى انخراط النخب العلمية في النقاشات العامة الافتراضية عبر شبكات التواصل الاجتماعي ضعيفا، بينما 2.32% من المبحوثين وهم القلة يعتبرون أن انخراطهم في النقاشات العامة عبر شبكات الميديا الاجتماعية شبه منعدم. هذه المؤشرات تحيلنا إلى ضرورة استرجاع النخب العلمية لمكانتها في الفضاء العمومي، بالتغذية الثقافية العلمية والفكرية للنقاشات الإلكترونية عبر الشبكات التواصلية

جدول رقم (15) يبين رأي المبحوثين في مستوى نقاش النخب العلمية عبرشبكات التواصل الاجتماعي

المستوى	التكرار	النسبة %
عال ونخبوي	25	11.62
عادي وبسيط يفهمه الجميع	153	71.18
متدني	36	16.74
النخب مستقلة في النقاش	01	0.46
المجموع	215	100

تبين لنا أرقام الجدول أعلاه، أن المبحوثين يرون مستوى نوعية نقاش النخب العلمية عبر شبكات التواصل لاجتماعي، عادية وبسيطة يفهمها الجميع بنسبة 71.18%، بينما تراه متدن بنسبة 16.74%. في حين ترى نسبة 11.62% أن مستوى نقاش النخب العلمية في الفضاءات التواصلية عال ونخبوي. ويلاحظ أن نسبة قليلة تكاد تكون منعدمة، ترى بأن النخب مستقلة في النقاش بنسبة أقل من 0.5%. هذه المؤشرات تحيلنا بطبيعة الحال إلى المستوى العام لشبكات التواصل الاجتماعي، الذي يطغى عليه التبسيط في الطرح وأحيانا التسطيح في المحتويات نظرا لطبيعة التركيبة السوسيوديمغرافية لهذه الفضاءات التواصلية، التي تجمع عموم الناس مما يجعل النخبوية الثقافية العلمية والفكرية منفرة، في حين يسعى الكثير من المستخدمين لرفع تنافسية وجوده لمواكبة الرأسمال الرمزي الافتراضي المتمثل في رفع نسبة المتابعات والتفاعلات والمشاركات لأفكاره وآرائه.

جدول رقم (16) يبين رأي المبحوثين في عوامل نقص إقبال النخب العلمية على التفاعل مع القضايا العامة في الفضاء العمومي الافتراضي

العبارة	التكرار	النسبة%

النخب العلمية لها أولوياتها الشخصية على القضايا العامة	90	22.72
يسيطر عليها التسطيح والسذاجة	45	11.39
الرقابة الذاتية والتخوف من إبداء الرأي	95	24.05
غياب النقاش الموضوعي (الحجاج العقلي)	107	27.08
عدم الجدوى ومحدودية قدرتها تعلى التغيير	58	14.68
المجموع	395	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أن المبحوثين يرون أن من بين أهم عوامل نقص إقبالهم على التفاعل مع القضايا العامة في الفضاء العمومي الافتراضي، أولا غياب النقاش الموضوعي (الحجاج العقلي) بنسبة 27% وثانيا التخوف من الرقابة الذاتية ومن إبداء الرأي بنسبة 24%، ثالثا أجاب المبحوثين أن لهم أولوياتهم الشخصية على القضايا العامة بنسبة حوالي 23%. ويليها عدم الجدوى ومحدودية قدرتهم على التغيير بنسبة تفوق 14.5% وأخيرا لايتفاعلون مع القضايا العامة باعتبار أنها تسيطر عليها التسطيح والسذاجة بنسبة 11.39%.

وتثير هذه المؤشرات الجدل، سيما فيما يتعلق باستمرار الرقابة الذاتية وتخوف النخب العلمية من إبداء رأيها ومناقشة القضايا العامة بجرأة، فنسبة 24 بالمائة تعتبر نسبة مرتفعة، سيما وأن النخب المثقفة تتمثل أدوارها خارج الأطر النظامية الرسمية البيداغوجية والتعليمية والبحثية، بممارسة النقد وطرح الأفكار البديلة والأنساق المعرفية التي تتشابك مع قضايا ومشكلات المجتمع، وتشخص لها الحلول اللازمة في الأوقات اللازمة. كما تؤشر نسبة 22.72 بالمائة من النخب العلمية بإيثار أولوياتها الشخصية، على الشأن العام ظاهرة مرضية في النخب العلمية التي يفترض فيها أن تمد جسور التواصل مع العمق المجتمعي وتطرح بجرأة البدائل الفكرية لتجديد المؤسسات القائمة والتغيير الايجابي للأنساق المهيمنة.وفي هذا الصدد توصل الباحث **"عبد الهادي بوربي"** في دراسة أجراها إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي فايسبوك، في رأي المبحوثين لا تتضمن دائما حججا بل أحكاما لها خلفياتها التي عادة ما يكون مصدرها المخيال الاجتماعي للمتحاورين[18].

جدول رقم (17) يبين الأسلوب الأمثل الذي يقترحه المبحوثين لتصبح النخب العلمية أكثر تفاعلا مع القضايا العامة المطروحة في الفضاء العمومي الالكتروني.

العبارة	التكرار	النسبة
تقديم الدعم المادي وتثمين الجهد	48	12.06
منح ضمانات أكثر لممارسة حرية الرأي والتعبير	118	29.64
توفر الإرادة السياسية لاسترجاع النخب العلمية لمكانتها	81	29.89
تحرير الفضاء الإعلامي من الاحتكار السياسي والمالي	102	25.62
نبذ الرأي الواحد في مقابل التعددية الثقافية	10	2.51
حظر الحسابات التي تدعو للعنصرية والتطرف	01	0.25
المجموع	398	100

يوضح لنا الجدول أن المبحوثين الممثلين لعينة الدراسة، يرون أن الأسلوب الأمثل الذي يقترحونه لتصبح النخب العلمية أكثر تفاعلا مع القضايا العامة المطروحة في الفضاء العمومي الالكتروني الافتراضي، يتمثل أولا في توفر الإرادة السياسية لاسترجاع النخب العلمية لمكانتها بنسبة 29.84%. وفي المقام الثاني منح ضمانات أكثر لممارسة حرية الرأي والتعبير بنسبة قدرت 29.64%. وثالثا تحرير الفضاء الإعلامي من الاحتكار السياسي والمالي بنسبة 25.62%. أما المبحوثين الذي يقترحون تقديم الدعم المادي وتثمين الجهد فوصلت نسبتهم إلى 12.06%، بينما يقترح 2.45% من المبحوثين نبذ الرأي الواحد في مقابل التعددية الثقافية، وفي الأخير حظر الحسابات التي

تدعو للعنصرية والتطرف بنسبة0.25%. نستخلص من المقترحات الفكرية للنخب العلمية أنها مدركة للعوامل المؤثرة في تغييبها، وهي واعية بمسؤولياتها التشخيصية لواقعها المرضي، وتقترح رؤى وتصورات لتفعيل أدوارها لتنسجم مع كل القوى الحية والفواعل السياسية والاجتماعية والاقتصادية للتعجيل في بناء المشروع المجتمعي

النتائج العامة للدراسة:

- ❖ المبحوثين الممثلون لعينة الدراسة من النخب العلمية، يستخدمون الفايسبوك بدرجة أولى بنسبة 45.90% ثم اليوتيوب بنسبة 26.60% وبعدها الواتس أبنسبة 16.60%.
- ❖ أغلبية المبحوثين يستخدمون الهاتف الذكي بنسبة 61.46% في الدخول إلى شبكات التواصل الاجتماعي.
- ❖ ما يقارب نصف المبحوثين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي في أوقات فراغهم بنسبة46.70%.
- ❖ أغلبية المبحوثين يختارون أصدقائهم على شبكات التواصل الاجتماعي على أساس التخصص وتقاسم مراكز الاهتمام بنسبة 32% وعلاقة القرابة والصداقة بنسبة 31% وفيما يخص المستوى المعرفي والثقافي فكانت نسبته 30%.
- ❖ المبحوثين الذين ينخرطون في مناقشة القضايا العامة،فئة معتبرة وهي تقارب فئة النخب العلمية التي تكتفي بالاطلاع على ما يحدث في الفضاء التواصلي.
- ❖ أن المبحوثين وفي تفاعلهم مع القضايا العامة، يهتمون بالقضايا العلمية ضمن تخصصهم بنسبة 31% في حين كانت نسبة القضايا التي تهتم بالثقافة والمجتمع 23%.
- ❖ الأغلبية الساحقة من المبحوثين يمثلون نسبة95.35% منخرطين في مجموعات افتراضية معينة عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
- ❖ أن المبحوثين المنخرطين في مجموعة علمية في نفس تخصصهم بنسبة 40.1% ،وآخرين منخرطين في مجموعات ثقافية وفكرية وإعلامية بنسبة 27.4%.
- ❖ أن أكثر من نصف المبحوثين يقيمون مستوى انخراطهم في مناقشة القضايا العامة عبر شبكات التواصل الاجتماعي بالمتوسطة بنسبة 53.48%.
- ❖ أن بعض المبحوثين يتفاعلون مع القضايا العامة عن طريق كتابة المنشورات على حسابهم بنسبة 37.5%، وآخرين يتفاعلون بالاكتفاء بالقراءة والتصفح فقط بنسبة 28.57%، في حين البعض يستلهمون مواضيع لإنجاز مقالات وبحوث علمية بنسبة 25%.
- ❖ أن اغلب المبحوثين يعتبرون تفاعل أصدقائهم مع القضايا التي تطرح للنقاش عامل محفز بنسبة 80.94% على عكس الآخرين بنسبة 19.06%.
- ❖ أن المبحوثين الممثلين لعينة الدراسة يقيمون مستوى انخراط النخبة في النقاش العام عبر شبكات التواصل الاجتماعي جيد جدا بنسبة 60%.
- ❖ أن الأغلبية المطلقة من المبحوثين يرون مستوى نوعية نقاش النخب العلمية عبر شبكات التواصل الاجتماعي عادية وبسيطة يفهمها الجميع بنسبة 71.18%.
- ❖ أن المبحوثين يرون أن من بين أهم عوامل نقص إقبالهم على التفاعل مع القضايا العامة في الفضاء العمومي الافتراضي، أولا غياب النقاش الموضوعي (الحجاج العقلي) بنسبة 27% وثانيا التخوف من الرقابة الذاتية ومن إبداء الرأي بنسبة 24% ثالثا لهم أولوياتهم الشخصية على حساب القضايا العامة بنسبة حوالي 23%.
- ❖ أن المبحوثين يرون أن الأسلوب الأمثل الذي يقترحونه لتصبح النخب العلمية أكثر تفاعلا مع القضايا العامة المطروحة في الفضاء العمومي الافتراضي،أولا توفر الإرادة السياسية لاسترجاع النخب العلمية لمكانتها بنسبة 29.84%، وثانيا منح ضمانات أكثر لممارسة حرية الرأي والتعبير بنسبة قدرت 29.64%، وثالثا تحرير الفضاء الإعلامي من الاحتكار السياسي والمالي بنسبة 25.62%.

4.خاتمة:

تحيلنا الدراسة الحالية والنتائج المتوصل إليها إلى إشكاليات بحثية جديدة، وبأفق بحثي أكثر جدلا واستقطابا لإعمال العقل العلمي لرصد وفهم ظاهرة النخب العلمية في البيئة الاتصالية الرقمية. فشبكات التواصل الاجتماعي والتي أعطت للنخب العلمية الحق في الوجود في هذا الفضاء الاتصالي المفتوح، بعدما احتجت مطولا من إقصائها وحجب صوتها من الفضاءات الاتصالية التقليدية. تبين أنها لم تستثمرها بالشكل الأمثل والتفاعل الأنجع مع القضايا العامة التي تهم الحياة والشأن العام.

إذا كشفت الدراسة أن النخب العلمية تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي لأغراض شخصية سواء لإبراز الذات أو لأغراض علمية ومهنية، بالتواصل مع الأصدقاء والتفاعل مع القضايا العلمية ذات الاهتمام المشترك. ورغم تقييمها الايجابي لتفاعلها مع القضايا العامة إلا أن القراءات النقدية والدراسات الاثنواغرافية

المعمقة يمكن أن تشكك في موضوعية هذا التقييم، فالكثير من المؤشرات توحي بالحضور الضعيف للنخب العلمية في الفضاء التواصلي الجديد سيما في خوض النقشات العامة حول المسائل والقضايا المصيرية للدولة والمجتمع.

فالنخب العلمية اليوم مطالبة بتكثيف تواجدها عبر هذا الفضاء التواصلي الجديد، ومدعوة للنشر الموسع لأفكارها وآرائها واتجاهاتها للمساهمة في إنتاج الأنساق الثقافية، والحمولة الفكرية والمعرفية الكفيلة بدعم الرصيد الثقافي والمعرفي لهذا الفضاء التواصلي المفتوح. والتقليل من حدة التأثيرات الخطيرة والتهديدات الكبيرة للنسيج المجتمعي سيما مع تدفقات المحتويات التضليلية والأخبار المزيفة. وبالتالي فشبكات التواصل الاجتماعي بقدر ما هي حجة للنخب العلمية، فهي حجة عليها لإثبات كفاءتها التنظيمية وقدراتها التأثيرية التمكين لنفسها باستعادة الأدوار الحيوية والوظائف البنائية الأساسية ضمن البني الثقافية والمجتمعية بطرح البدائل واقتراح الحلول لمختلف المشاكل والأزمات، التي تستنزف خزان التفكير الإستراتيجي الوطني وتهدر كل فرص البناء الثقافي للإنسان الحضاري المتسلح بالعلم والوعي التقني، والمساهمة الفعالة في تحديث وتجديد البناء المؤسساتي للدولة والمجتمع.

قائمة المراجع:

1. إدريس نوري. (**استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية. *رسالة ماجيسترغي*ر منشورة - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية -جامعة متنوري** ،. قسنطينة، الجزائر،2007.
2. بلاح بشير:**تاريخ الجزائر المعاصر (1830،1989)**،الجزائر،دار المعرفة، 2010.
3. بن مسعود أمين، ***حفريات معرفية في مفهوم المجال العمومي***، المجلد ،العدد01 ،*مجلة علوم الإعلام والاتصال* 2018.
4. توماس سويل: **المثقفون وزالمجتمع انماط المثقفين العامة وأثرها في حياة الشعوب** ،ترجمة عثمان ألجبالي المثلوثي، ،ط1،الرياض ، السعودية ، دار الكتاب ،2011.
5. جماعة من كبار اللغويون:**المعجم العربي الأساسي**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989.
6. رشيد زرواتي: **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** ،ط1، الجزائر،دار هومة للنشر والتوزيع 2002.
7. السيد على شتا :**التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري**،مصر،المكتبة الوطنية ،2004.
8. السيد يسين، ***آفاق المعرفة في عصر العولمة*** ،ط01،القاهرة، مصر،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2011.
9. صلاح عبد الحميد و عاطف يمنى:**الإعلام والفضاء الالكتروني**، ط1، الجيزة،مصر،أطلس للنشر و التوزيع. 2015.
10. عبد العزيز بركات: **مناهج البحث الإعلامي الأصول النظرية ومهارات التطبيق**، القاهرة،مصر،دار الكتاب الحديث.2018.
11. عبد الهادي بوربي، بوخبزة نبيلة: **تفاعل مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك مع القضايا ذات الشأن العام بين التمثيل والنقاش**، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، الجزائر، المجلد07، العدد2018،3.
12. عبير إبراهيم عزي، (**وسائل الإعلام التقليدية والجديدة والمجال العام -دراسة تطبيقية على قضايا الحريات-.** *رسالة ماجيستر غير منشورة كلية الإعلام جامعة القاهرة* ، القاهرة، مصر، 2009، .
13. عمر محمد ربان:**البحث العلمي مناهجه وتقنياته**، ط1،جدة،المملكة العربية السعودية،دار الشروق 1983.
14. فتحي هشام، سعيد عمر البرج:**تأثير الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية** رسالة ماجيستر عير منشورة، جامعة القاهرة كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون.
15. فريدة صغير عباس، ***تجليات الفضاء العمومي الافتراضي من خلال التفاعل الافتراضي عبر المجموعات الافتراضية - دراسة تحليلية اثنوغرافية-***، *المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات* (04)، 2018.
16. قنيفة نورة، ***ممارسات الشباب الجامعي للمواطنة الرقمية عبر شبكات التواصل الاجتماعي : الفايسبوك أنموذجا***،*الملتقى الدولي الثاني حول الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر*، بسكرة، جامعة بسكرة 2014.
17. محمد شفيق: **البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**، ط1، الإسكندرية، مصر، المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع1998.
18. الهواري شيماء،محمود محمد احمد: **مستويات تفاعل طلبة الجامعة مع اعتداءات مسجدي نيوزيلندا عبر مواقع التواصل الاجتماعي (دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي صفحات قناة bbcبالعربي وقناة**

dwبالعربي،مجلة الدراسات الإعلامية،المركز الديمقراطي العربي ببرلين،العدد 08،2019.

[1] توماس سويل: **المثقفون وزالمجتمع انماط المثقفين العامة وأثرها في حياة الشعوب** ،ترجمة عثمان ألجبالي المثلوثي، ،ط1،الرياض ، السعودية ، دار الكتاب ،2011،ص601 .

[2]علي شتا السيد: **التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري**، مصر، المكتبة الوطنية،2004،ص36.

[3]جماعة من كبار اللغويون: **المعجم العربي الأساسي**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1989.

بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر (1830،1989)** ، الجزائر، دار المعرفة ، 2010 .،ص119.[4]

[5] صلاح عبد الحميد ، و عاطف يمنى: **الإعلام والفضاء الالكتروني** ،ط1، الجيزة، مصر، أطلس للنشر والتوزيع ،2015،ص120.

[6]قنيفة نورة، ***ممارسات الشباب الجامعي للمواطنة الرقمية عبر شبكات التواصل الاجتماعي : الفايسبوك أنموذج***، *الملتقى الدولي الثاني حول الإعلام الجديد وقضايا المجتمع المعاصر*، جامعة بسكرة،2014.

[7]فريدة صغير عباس. (أكتوبر, ***تجليات الفضاء العمومي الافتراضي من خلال التفاعل الافتراضي عبر المجموعات الافتراضية -دراسة تحليلية اثنوغرافية-***.المجلد ،العدد 4، *المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات* ، 2018، ص 118.

[8]بن مسعود أمين،. ***حفريا معرفية في مفهوم المجال العمومي***،المجلد ،العدد01، *مجلة علوم الإعلام والاتصال* ، 2018.

[9]عبير إبراهيم عزي،**مرجع سابق** ،ص 09.

[10]إدريس نوري. (**استعمال المجال العام في المدينة الجزائرية. رسالة ماجيستر**غير *منشورة - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية -جامعة متنوري* ،. قسنطينة، الجزائر،2007،ص07.

[11]رشيد زرواتي: **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** ،ط1، الجزائر،دار هومة للنشر **والتوزيع** 2002.،ص91.

[12] ريان محمد عمر: **البحث العلمي مناهجه وتقنياته**،ط1، جدة، المملكة العربية السعودية،دار الشروق 1983،ص 282.

[13]بركات عبد العزيز: **مناهج البحث الإعلامي الأصول النظرية ومهارات التطبيق**، القاهرة، مصر،دار الكتاب الحديث،2018،ص280.

[14]محمد شفيق: **البحث العلمي،الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية** ،ط1،الإسكندرية، مصر، المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع1998،ص112.

[15]بن غيدة وسام :**استخدام الأساتذة الجامعين لشبكات التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة الجامعين قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات بجامعة باتنة**،مجلة دراسات وأبحاث،المجلد12،العدد2020،01،ص1032.

[16]شيماء الهواري ،محمود محمد احمد: **مستويات تفاعل طلبة الجامعة مع اعتداءات مسجدي نيوزيلندا عبر مواقع التواصل الاجتماعي (دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي صفحات قناة bbcبالعربي وقناة dwبالعربي**،مجلة الدراسات الإعلامية ،المركز الديمقراطي العربي ببرلين،العدد 08،ص39.

[17]هشام فتحي سعيد عمر البرج:**تأثير الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية** ،رسالة ماجيستر غير منشورة ، جامعة القاهرة كلية الإعلام ، قسم الإذاعة والتلفزيون،ص130.

[18] عبد الهادي بوربي، بوخبزة نبيلة : **تفاعل مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك مع القضايا ذات الشأن العام بين التمثيل والنقاش** ، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية ، الجزائر ، المجلد07، العدد03، ص115.